

تاج العروس من جواهر القاموس

ويروي : إذا ازْدَرَدَتْ وهذا أنشده المصنف في كتابه البصائر . ج : أطفارُ
وأطافيرُ وقد سبق المصنف في الرد على الجوهري الصاغاني . وقد تمحل
شيخنا من طارف الجوهري بجواب كاد أن يكون الصواب قال : عبارة
الجوهري الظُّفُرُ جمعه أطفارُ وأطفورُ أطفيرُ كذا في أكثر أصولنا وهو
صواب بل هو أصوب من عبارة المصنف لأنّه أعطى كلَّ جمعٍ لمفردّه فالأطفار جمع
ظُفُر كعُنُقٍ وأعناقٍ والأطافيرُ جمعُ أطفورٍ كما هو ظاهر . وكلام المصنف يُوهِمُ
أنَّ كلاً من الأطفارِ والأطافيرِ جمعٌ لظُفُرٍ وليس كذلك بل الأطفيرُ جمعُ أطفورِ
المفرد أو جمع لأطفارِ الجمع فيكون جمع الجمع ووقع في بعض نسخ الصحاح
زيادةُ واو قبل أطفير فأوهم أنّها عاطفة وأنَّ أطفيرَ وأطفورَ وأطفارَ كلٌّ
منها جمع لظُفُرٍ المفرد وزيادةُ الواو تحريفٌ لا ينبغي حملُ كلام الجوهري على
ثبوتها وإعلم انتهى . قلت : نسخ الصحاح كلها بثبوت الواو وليس في واحدة
منها بحذفها أصلاً وكذلك النسخة التي نقلت منها الصاغاني وصاحبُ اللسان
وهما ثم ما ذكره من كون الأطفيرِ جمع الجمع فقد قال اللبني : الظُّفُرُ
ظُفُرُ الإصبع وطفُرُ الطائر والجميع أطفارُ وجماعةُ الأطفارِ أطفيرُ وهو
في الأشعار جيد جائز . وقال غيره : الجمعُ أطفارُ وهو الأطفور وعلى هذا قولهم :
أطفير لا على أنه جمعُ أطفار الذي هو جمعُ ظُفُرٍ لأنّه ليس كلُّ جمعٍ يجمع
ولهذا حمل الألفش قراءة من قرأ " فرهون مَقْبُوضَةٌ " على أنه جمعُ
رهونٍ ويجوزُ قلتُهُ لئلا يضطرَّه إلى ذلك أن يكون جمعَ رهان الذي هو جمعُ
رهونٍ . وأما من لم يقل إلا ظُفُرُ فإنَّ أطفيرَ عنده مُلاحقةٌ له بباب
دُمْلُوجٍ بدليل ما انضاف إليها من زيادة الواو معها قال ابنُ سيده : هذا
مذّهَبُ بعضهم . وإذا عرفت ذلك فاعلامُ أنّّه لا توهّم في كلام المصنف كما
زعمه شيخنا . فتأمل . والأطفارُ : الطَّوِيلُ الأطفارِ العريضةً ولا
فَعْلَاءَ لها من جهة السماع كما يقال : رجلٌ أشعرٌ للطَّوِيلِ الشَّعرِ
ومنسَمُ أطفارُ كذلك قال ذو الرُّمَّة :
بأطفارٍ كالعَمُودِ إذا اصمَّعدتْ ... على وهلٍ وأصفارٍ كالعَمُودِ .
وظفاره يطفره بالكسر وطفَّره تطفيراً وأطفاره المضبوط في النسخ بفتح
الهمزة وسكون الطاء والصواب اطفَّره بتشديد الطاء كافتعله وكذلك اطفَّره

بالطاء المشددة إِذَا غَرَزَ فِي وَجْهِهِ طُفْرَهُ ويقال : طَفَّرَ فُلَانٌ فِي وَجْهِهِ
فُلَانٍ إِذَا غَرَزَ طُفْرَهُ فِي لَحْمِهِ فَعَقَرَهُ وكذلك التَّطْفِيرُ فِي الْقَيْثَاءِ
والبطّايخ وكل ما غرزت فيه طُفْرَكَ فشدّ خنثته أو أثرت فيه فقد طَفَّرْتَهُ .
من المَجَاز : رَجُلٌ مُقْلَامٌ الطُّفْرُ عن أذى الناس أَيْ قَلِيلٌ الأَذَى ويقال :
إِنَّهُ لَمَقْلُومٌ الطُّفْرُ أَيْ لَا يُنْكَي عَدُوًّا أَوْ كَلِيلُهُ أَيْ الطُّفْرُ عن
العِدَاءِ أَيْ مَهِينٌ قال طرفةُ : .
" لَسْتُ بِالْفَانِي وَلَا كَلِّ الطُّفْرُ "